
<i>Received/Geliş</i> 12 /5/2018	<i>Article History</i> <i>Accepted/ Kabul</i> 5 /6/2018	<i>Available Online / Yayınlanma</i> 10 /6/2018
---	--	--

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

وزارة التربية / المديرية العامة للتعليم المهني / العراق

الملخص

تكمن أهمية البحث في بيان دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الاعلام الالكتروني، إذ تعد الصورة الرقمية لغة الاتصال البصري المثلى في العصر الحديث، وشكل من أشكال الإبداع والفن، فالصورة الرقمية تحتل الحدث وتسجل الواقعة بعينها وتعمل على توثيق ورصد الأحداث وتوقيف وتثبيت الزمن للحظات، فتعزز مضمون الرسالة الإعلامية، وتمكن من تحقيق تأثير بصري اتصالي مباشر مع المتلقي مما يسهل تقبل وترسيخ الفكرة في الذهن. وفي ظل ثورة الإعلام الإلكتروني وكنتيحة للتطور التقني والتغيير الحاصل في وسائل الاعلام فان هذا التطور قد شمل العملية الإعلامية المكونة من (مرسل ومستقبل ووسيلة ورسالة ورجع صدى)، فتغيرت عناصر هذه العملية وصار بينها نوع من التداخل والتطور النوعي أهمه اختفاء الحدود بين المرسل والمستقبل فأصبح الجمهور هو صانع الرسالة الإعلامية. الكلمات المفتاحية: الصورة الرقمية. الاتصال البصري. الاعلام الالكتروني.

Abstract

The role of digital image as visual discourse in electronic media

The digital image is the visual communication language of the modern era form creativity and art. It reduces the event and records the in cider itself and enables to document, observes and install time for content of the media message, and enables the visual effect of directly communication With the recipient which facilitates the acceptance and consolidation of the idea in mind, In the view of the electronic media revolution and as a result of the technical development and change of the media, this development included the media process consisting of (sender, receiver, medium, message, echo) the elements of this process have changed and a kind of overlapping and qualitative development happened in between, The most important of them is the disappearance of the limits between the sender and the receiver. The audiace has become the media message mater.

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

الفصل الأول (الإطار المنهجي)

ان الفن اليوم يسعى الى تجديد اشكال التعبير بقصد زحزحة المؤلف والمعتاد، لأنه كلما زادت درجة المعاصرة علت الثورة الجمالية، ونحن اليوم حين نتطلع على أي جريدة أو نقرأ أي مجلة لا بد لنا وان نرى جملة من الصور الفوتوغرافية التي قد تبهرنا وتثيرنا لأن نتطلع على ما موجود في الجريدة أو المجلة، وحين نشاهد برامج التلفزيون من أخبار أو تقارير سياسية واقتصادية ورياضية فإن هناك دفق من اللقطات الصورية المتتالية ستظهر مع البرامج التلفزيونية، فهي تشكل متعة ومعلومة مرئية تحفزنا والمتلقين على الاستمرار في المشاهدة لما تحويه تلك اللقطات من تفاصيل معلوماتية بليغة، تبدو لنا تلك اللقطات وكأنها توثيق لمواقع وشخصيات وآثار وأحداث ومواقف، وهي كثيراً ما تحفزنا على التطبيع مع المعلومات لتترسخ في ذهننا ولتشكل في النهاية وسيلة من وسائل الإعلام المرئي التي تؤثر بنا وتقودنا إلى ما يقود الإعلام ووسائله الأخرى، لقد حقق التصوير جملة من المنجزات التي خدمت البشرية أو الإنسانية حيث انه استطاع ان يختصر الكثير من الجهود والكثير من الوقت والمال بحكم الافتراضات الحقيقية التي حققها في العلوم والفن. ان التصوير ارتبط بالعديد من التطورات التكنولوجية التي أسهمت في تحسين وتطوير العديد من المجالات وان الصورة الفنية في التاريخ المعاصر تشكل حالة فكرية ثقافية تلامس الواقع الانساني التربوي والاجتماعي في تقنيات جعلت من المجتمع الإنساني مجتمعاً أكثر تقارباً رغم اختلاف قضاياها وتناقض أهدافه ورغم هذا التقارب الزمني والمرئي. وتعد الصورة الرقمية أهم وسائل الاتصال البصري المعاصر (الإلكتروني) وشكل من أشكال الفن والإبداع والتي لا يخلو منها مجال من المجالات وما افتقر إليها ميدان من الميادين، ففي ظل ثورة المعلومات، أصبحت الصور الرقمية تحيط بالبشر في كل مكان، وخاصة عبر وسائل الإعلام الإلكتروني نظراً لتفوق الوسيلة المرئية عن تأثير الوسيلة المسموعة والمقروءة. فقد وضعت وظيفة الصورة في المقدمة من حيث التأثير، وعليه تبوّئت الصورة الرقمية مكانة رفيعة في عالم الاتصال البصري الإلكتروني فهي تعتبر الصورة الوسيط الأكثر شيوعاً في العالم المعاصر نظراً لما تتيحه من إمكانيات لا متناهية للتواصل والدعاية ومن وسائل لا محدود للتأثير في الرأي العام، خاصة لما تحقق لها من طفرات تكنولوجية وهي الفقرة الرقمية.

مشكلة البحث: شكلت مشكلة البحث المحور الرئيسي للبحث حيث كان السؤال التالي :-

- ما فاعلية دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الاعلام الإلكتروني.

هدف البحث :

- التعرف على دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الاعلام الإلكتروني.

- أهمية البحث والحاجة إليه :

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

– اغناء الجانب المعرفي والمهاري للمتخصصين في مجال فن التصميم لدور الخطاب البصري للصورة الرقمية في جذب المتلقي وتحقيق الاهداف المرجوة.

حدود البحث: – وقد اقتضت حدود البحث الزمكانية على الصور الرقمية المنشورة الكترونيا للعام (2015).

تحديد المصطلحات

الصورة الرقمية: وهي ما يعرف بالنظام الثنائي الرقمي (Binary number system) «الذي يعتمد بدوره على رقمين فقط هما الصفر (0) الذي يتم ترجمته رقميا بـ(off)، والواحد (1) الذي يتم ترجمته رقميا بـ(on) ويأخذ كل رقم شكل إشارة ثنائية بمعلومة موجودة. (1)

الصورة الرقمية: واقع حقيقي تحمل سيل من الرسائل بلغة تعبير ببلاغة وقدرة عالية لإيصال المعنى بأمانة ودقة الى الآخر بكل يسر ووضوح مما يولد لديه ثقافة بصرية خاصة.

الاتصال Communication: هو عملية تبادل المعلومات وهناك أساسا ثلاثة أنواع من الاتصال (الاتصال اللفظي، الاتصال غير اللفظي، الاتصال البصري)، والتي تستخدم بطرق مختلفة اعتمادا على الوسيلة المستخدمة أو على الطريقة التي يتم تبادل المعلومات فيها. (2)

الاتصال البصري visual communication: يستخدم للتعبير عن شكل من أشكال التواصل بمساعدة حاسة البصر ويتم من خلال الوسائل البصرية (اللون، النص، الصور، الرسوم البيانية، اللافتات، الاشارات، كما تشمل الوسائل البصرية أيضا التعبيرات والايماءات) ويوصف بأنه وسيلة نقل الأفكار والمعلومات وتعزيز الرسالة التي يمكن قراءتها أو النظر إليها واكتساب المعنى لدى المتلقي. (3)

1- كاظم مؤنس: خطاب الصورة الاتصالية وهديان العولمة، عالم الكتب الحديثة، الاردن، 2007، ص39

2- اليونسكو: الاتصال والمجتمع اليوم وغداً: تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، الجزائر.

3- محمد مصالحة: دراسات في الاعلام العربي، مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي، السلسلة الاعلامية الثالثة، بغداد.

الاتصال البصري الالكتروني: وهو نوع من انواع الاتصال الذي يعتمد على تكنولوجيا الكمبيوتر، فهو ينمو وتزايد أهميته بخطى متسارعة في مجتمع أصبح يعتمد على الصورة الرقمية المستخدمة بشكل كبير على الانترنت وربما يعتبر أكثر أشكال الاتصال البصري أهمية من خلال التركيز على الصور الرقمية المعروضة وسهولة الاستخدام وسهولة فهم واتمام عملية الاتصال. (1)

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

الإعلام الإلكتروني: وهي الخدمات والنماذج الإعلامية الجديدة التي تتيح نشأة وتطوير محتوى وسائل الإتصال الإعلامي آلياً أو شبه آلي في العملية الإعلامية باستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كقوئل إعلامية غنية بإمكاناتها في الشكل والمضمون ويشمل الاشارات والمعلومات والصور والأصوات المكونة للمادة الإعلامية.(2)

التعريف الاجرائي

الإعلام الإلكتروني: (هو نوع جديد من الإعلام ينشط في الفضاء الافتراضي ويستخدم الوسائط الإلكترونية كأدوات له تديرها دول ومؤسسات وافراد بقدرات وإمكانيات متباينة، يتميز بسرعة الانتشار وقلة التكلفة وشدة التأثير)

1- Trunball, Arthur & Russel , The Graphics of Communcation Typogrophy:

layout, second

edition , New York p.62

2-Middle East Internet Statistics, Population, Facebook and Telecommunications

Reports 2017.

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الاول : الصورة الرقمية والإعلام الجديد

يعد الفن احد مصادر الثقافة المعاصرة وزيادة انتشارها ولا سيما من خلال الصورة، فالإنسان رسم قبل ان يكتب، والفن المرئي ولا سيما الصورة اصبح لها دور اتصالي بصري فاعل وظلت رائدة في ارساء معالم الثقافة، وان عملية فهم فكرة الصورة ترتبط بالاستعداد النفسي والثقافي للأفراد. وتأسيسا على ذلك فان الصورة تحتل مركز الصدارة في التعبير والايحاء فهي لغة بالغة التأثير والثراء على مستوى الاتصال البصري اذا ما احسن بناءها، فمصدر قوتها يكمن في كونها نصا مفتوحا على كافة اللغات وتكون غنية بالمعاني بما يسمح بإيجاد قراءات متنوعة لارتباطها بالخبرات الفردية. فكل صورة تحمل ثقافة معها وتنطلق بثقافة العصر الذي تمثله فهي ثقافة بصرية فالعين (ترى ما تود ان تراه لا ما يمثل امامها)(1). وبعد الثورة التكنولوجية وازدهار التقنية على كافة مكونات الحقل الثقافي والتي غيرت من اساليب التواصل، اصبحت الصورة الرقمية والتي حلت محل الكلمة كونها وثيقة تاريخية وذاكرة ثقافية واجتماعية في تثبيت اللحظات الانسانية، وثقافة الصورة تأتي من تاريخ البشرية للإعلام والتنوع والتثقيف وان التحولات في الصورة وعملية الانتقال الى عصر التكنولوجيا ادى الى ايجاد مفاهيم كبيرة في تحويل(الصورة الى فكرة، والفكرة الى هدف، والهدف الى سلوك بشري) واصبح

Route Educational and Social Science Journal

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

للاتصال البصري التأثير الاقوى اعلاميا لان الصورة تبني ثقافة جماهيرية لأنها تخاطب كل العقول وبكافة مستوياتها وتصبح الصورة وسيلة لتقليص ما يود المصمم قوله. وتعد كاميرا الهاتف واحدة من تطبيقات الإعلام الجوال الذي يتطور سريعا وتظهر معه تكنولوجيات لم تكن في الحسبان، وبرغم صغر الصورة التي تلتقطها كاميرا الهاتف إلا أن ملايين الصور تلتقط كل يوم وترسل لملايين الناس في جميع أنحاء العالم وبعضها يوثق لأحداث هامة بعضها خطير مثلما هو الحال في صور تعذيب المعتقلين العراقيين في سجن أبو غريب وصور إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين التي تم تصوير جانب منها بالهواتف الخلوية وهو ما يمثل انعكاس لنظام الإعلام الجديد، فهي صور تم التقاطها بوسيلة سهلة الاستعمال ولا تتطلب أية مهارات تصويرية أو خبرة في هذا المجال فتركيب الصورة اوتوماتيكي لا يحتاج الى ضوء او متطلبات الآت التصوير الأخرى.

1- هشام جمال: التكنولوجيا الرقمية في التصوير السينمائي الحديث، مصر، مطابع الاعلام التجارية، 2006، ص 55.

وهذا النوع من التكنولوجيا قد حولت الاعلام الالكتروني الى ايدي جميع الناس وخلقت ما يطلق عليه اعلام المواطن **citizen Journalism** (وتداخلت معها تكنولوجيات متطورة في ارسال الصور مثل البلوتوث مما يجعل مسألة التحكم بها غير مجدية ويتم نشر الصور في الوسائل المتعددة أما شبكة الانترنت **on line** أو خارج الشبكة **off line** لعرضها على شاشات الكمبيوتر أو أي شاشة أخرى). (1)

عند النظر الى الصورة، بوصفها رسالة مرئية تتموضع بين التعبير المرئي والاتصالي، والى جانب كونها اداة اتصال وتواصل بين الناس، يمكن للصورة ايضا، ان تكون اداة للتوسط او الوساطة **intercession** بين الانسان والعالم الذي يعيش فيه. وعليه فان الوظيفة الاعلامية هي الوظيفة الساندة في الصورة وهي اداة مرئية تحمل معلومات حول الاشياء بأشكال بصرية بالغة التنوع (خرائط - مخططات - لوحة اعلان - صور فوتوغرافية) وتشارك الوظيفة الجمالية مع الوظيفة المعرفية وبذلك فهي ترفع الصورة الرقمية الى درجة ان تصبح وسيلة اتصال لها القدرة على استثارة الاستمتاع الجمالي وبمعنى اخر ان (عملية الاتصال بواسطة الصورة الرقمية هي لغة بلاغية، لاحتوائها على علامات بكل معنى الكلمة يتم صياغتها على نحو يؤمن لها قراءة سهلة ومباشرة وتصبح بجوهرها صورة اتصالية بصرية مخصصة لقراءة جماهيرية يفهمها أكبر عدد ممكن من الناس من النظرة الاولى لشدة وضوحها وتضمن من خلالها الاستجابة السريعة عند المتلقي)(2)

ظهرت الصور الرقمية من خلال الصحف الالكترونية أو النشر الالكتروني وفي مجال الاعلام الالكتروني وهي محور دراستنا بالنظر إلى خصائصها وأهميتها (إذ انها تمثل الصورة الخبرية (حدث وقع في مكان معين وزمان معين)، وهي تضيف تأكيدا على مضمون الخبر،

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

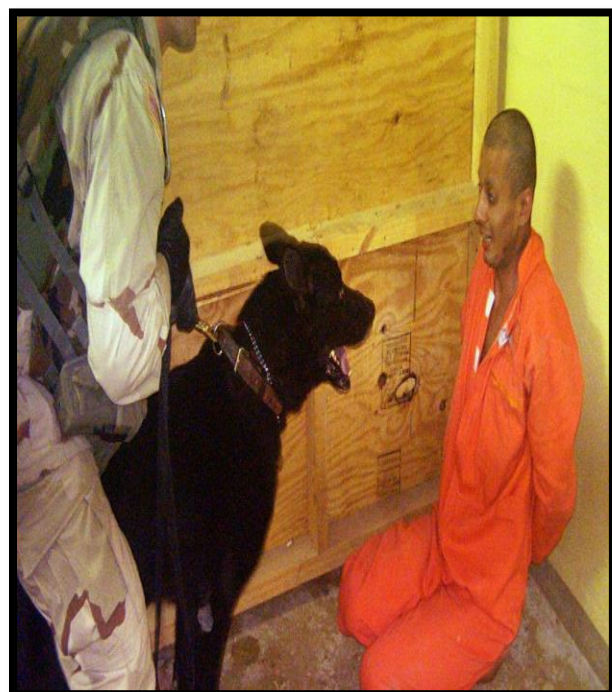
م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

وتعبر عن وقائع الحدث بكلمات قليلة أو بدون كلمات على الإطلاق، كما أنها تساوي الخبر المنشور من حيث إقناع الجمهور بل تفوقه في بعض الأحيان، حيث تعطي للقارئ تكملة للخبر ولا تجعله يستفسر عن صحة ما ورد من معلومات في الخبر(3)

1- عباس مصطفى صادق : الصورة الرقمية كعنصر اساسي في بنية الاعلام الجديد ، سوق عكاظ للكتب العربية المترجمة المجانية.

2- مارتين جولي : مدخل الى تحليل الصورة ، ترجمة نبيل الدبس ، الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، 2014، ص85

3- عبد الجواد سعيد ربيع : فن الخبر الصحفي. دراسة نظرية وتطبيقية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص96.



دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي



صور رقمية ذات خطاب بصري التقطت بكاميرا الهاتف الخليوي

فالصورة الرقمية تشكل وحدة مهمة في عوالم الاتصال البصري الإلكتروني ومن اهم وسائله وترى الباحثة ان الصورة تتميز بوظائف منها:

- 1- تتمثل بكونها خطاب لغوي ذات تأثير عاطفي على المتلقي.
 - 2- سرعة نقل المعلومات بفعل التقنية الرقمية.
 - 3- توسيع قاعدة الثقافة مما صار الجميع سواسية في التعرف على العالم واكتساب معرفة جديدة والتواصل مع الاخر بكل معطياته الثقافية.
- ((وبما ان الصورة واقع حقيقي تحمل سيل من الرسائل الخطابية بلغة تعبير ببلاغة وقدرة عالية بإيصال المعنى الى الاخر مما يولد لديه ثقافة بصرية خاصة اذا كانت الصورة تحمل من الخصائص والمؤهلات لتكون قادرة على التأثير وجذب الانتباه)) (1) وفي خضم التطور التكنولوجي الذي طال كل صغيرة وكبيرة في الحياة اليومية تقف ثقافة الصورة الرقمية بأهمية كبيرة لتأخذ موقعها في شبكة الانترنت التي تعد السمة البارزة لثقافة عصر تكنولوجيا المعلومات ((ان التحصن بالتكنولوجيا والوسائل التقنية يغذي وسائل الاتصال المرئية بفكرة وقوفها على قمة هرم المعلومات)) (2) ويتم تطوير تقنيات المعلومات لخدمة الثقافة البصرية لتكون الصورة الرقمية هي في الواقع

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

الاساس. إذ تمثل الصورة الرقمية في الثقافة المعاصرة حضورا دائما وشبه كلي، فما من مجال وما من ميدان يخلو منها الى حد أن هذه الثقافة صارت برمتها ثقافة بصرية، فالصورة تضطلع بأدوار ووظائف منها الدعاية والأشهار، ومنها الترويج والتسويق ومنها صناعة الرأي وتشكيل الذوق. ان للصورة الرقمية لغة (الصورة تتكلم)، (إذ ان لغة الصورة هي اجتماع عدة مكونات أهمها الخطوط والأشكال والألوان، ولكن بكيفية تسمح بتركيب معين لهذه العناصر، حتى يكون لها وقع وتأثير). (3) فالصورة في الفن الرقمي المعاصر تبتدع لغتها البصرية في عالم صار فيه كل شيء بصريا أو يتجه الى أن يكون بصريا **visuel**

1- القحطان سلطان سعد: الادب في عصر الصورة الالكترونية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 2009 .

2- غي - غوتيي: الصورة المكونات والتأويل، ترجمة وتقديم سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء،

المغرب، 2012، ص8

3- عبد العالي مفروز: فلسفة الصورة . الصورة بين الفن والتواصل، 2014، ص146

وغدى التواصل بين البشر عبر نظام الوسائط الذي يمكن أن يُنعت هذا الزمن بزمن الصورة وإن الحياة بكل ما فيها صورة، فثقافة الصورة قد تحطت الاختلافات اللغوية وحواجز الجغرافيا ووثقت أحداث التاريخ وعبرت عن قدرات الإنسان وجبروته وآماله وتطلعاته حتى غدت الصورة الرقمية جزء مهم من الثقافة العامة المكونة لثقافة المجتمع الذي يؤثر بسماته وخصائصه في نوع وطبيعة الثقافة البصرية ويمدها بمقومات نموها وتطورها. إن مدار الحياة المعاصرة هو على الصورة الرقمية وللأسباب التالية :

1- إنها لا تستدعي الحرف ولا تتوقف على الكتابة، يفهمها الأمي والمتعلم، تبهر المثقف والعامي .

2- توظف الصورة الرقمية لغة بصرية يطلق عليها بلاغة الصورة.

إن وظائف الصورة هو الإعلام أو الإخبار والتدليل على معنى، والتحفيز، وإن وظيفة الإعلام أو الإخبار وظيفة محورية وذلك لان لغة الإخبار أو التشهير غير لفظية وإنما بصرية، إذن الصورة الرقمية هي لغة وخطاب بصري، فالصورة الرقمية صارت اليوم مطلقة الحضور إن لم نقل هي الحضور ذاته **ubiquite**، فاذا حاولنا رصد عصور العالم فيمكن القول بان هناك ثلاثة عصور: عصر

الكتابة - عصر الطباعة - عصر الصورة

وذلك بالانتقال من النسخ الى الاستنساخ، لقد أصبح العالم بفضل تكنولوجيا الاتصال الرقمي طوع البنان في متناول اليد بنقرة على الحاسوب، إذ ألغيت فيه المسافات الى حد أنه صار العالم خريطة **mape monde**، ويذكر ريجيس دوبيري* إن الحضور الإلكتروني المطلق أعاد للمرئي سحره فالصورة أقوى نفاذا في منطلق الاتصال البصري من الفكرة نظرا لما تملكه من سحر وما تحوزه من جذب والنفاذ الى أعماق اللاشعور البصري.

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

نستنتج من ذلك أن الصورة رهان أساسي في الأزمنة المعاصرة إذ إن الصورة الرقمية تعبير وإبداع في المجال الفني والجمالي مثلما هي ترويج وإشهار وإخبار.
للصورة منظورين:-

أولهما المنظور الفني: الذي يجعل من الصورة مداراً للإبداع كمادة لونية ومساحة وكمية ضوئية.

وثانيهما المنظور الاتصالي: الذي يتخذ من الصورة وسيلة لتمير الخطاب والوسائل الإشهارية. لقد أتاحت تكنولوجيا «الكمبيوتر» دخول فئات بشرية عريضة (صغيرة السن وكبيرة، فقيرة نسبياً وثرية، متفاوتة في درجات التعليم والمعرفة العامة) أتيح لها بسهولة ويسر اقتحام عالم الاستقبال الثقافي الجديد، وهي تلك الفئات التي كانت مهمشة في السابق.

**Regis Debray: Vie et more de Limage Une histoire du regard occidental Ed Gallmard
*nrf.321**

لذا يجزم د. عبدالله الغدامي قائلاً: (جاءت الصورة لتكسر ذلك الحاجز الثقافي والتمييز الطبقي بين الفئات، فوسعت من دوائر الاستقبال وشمل ذلك كل البشر فتوسعت القاعدة الشعبية للثقافة وهذا دور خطير تحقق مع الصورة). (1) إجمالاً يمكن القول أننا بفعل الثورة التكنولوجية نعيش عصر الصورة، ويعتبر التصوير الرقمي مميّزاً لحقبة ما بعد الحداثة، إذ أصبح العالم مجرد صورة نقلا عن صورة، نقلا عن صورة، وأصبحنا في عالم تهيمن عليه الصورة الرقمية، (إذ أصبحت الصورة الرقمية أكثر أشكال التأثير حيث لعبت دوراً لافتاً في الحروب) (2). فقد اعتمد الغرب خطاب الصورة، ليتجاوز الحدود التي تصنعها اللغة، تحقيقاً لأهدافه العسكرية، والنفسية، والذهنية. فمن منا ينسى صورة بغداد، وهي تحت القصف؟ وصورة القوة العسكرية الأمريكية بجيوشها وأسلحتها وطائراتها وصواريخها العابرة للقارات؟

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي



صور رقمية ملتقطة بواسطة الهاتف النقال

1- الغدامي. عبدالله: الثقافة التلفزيونية - سقوط النخبة و بروز الشعبي.

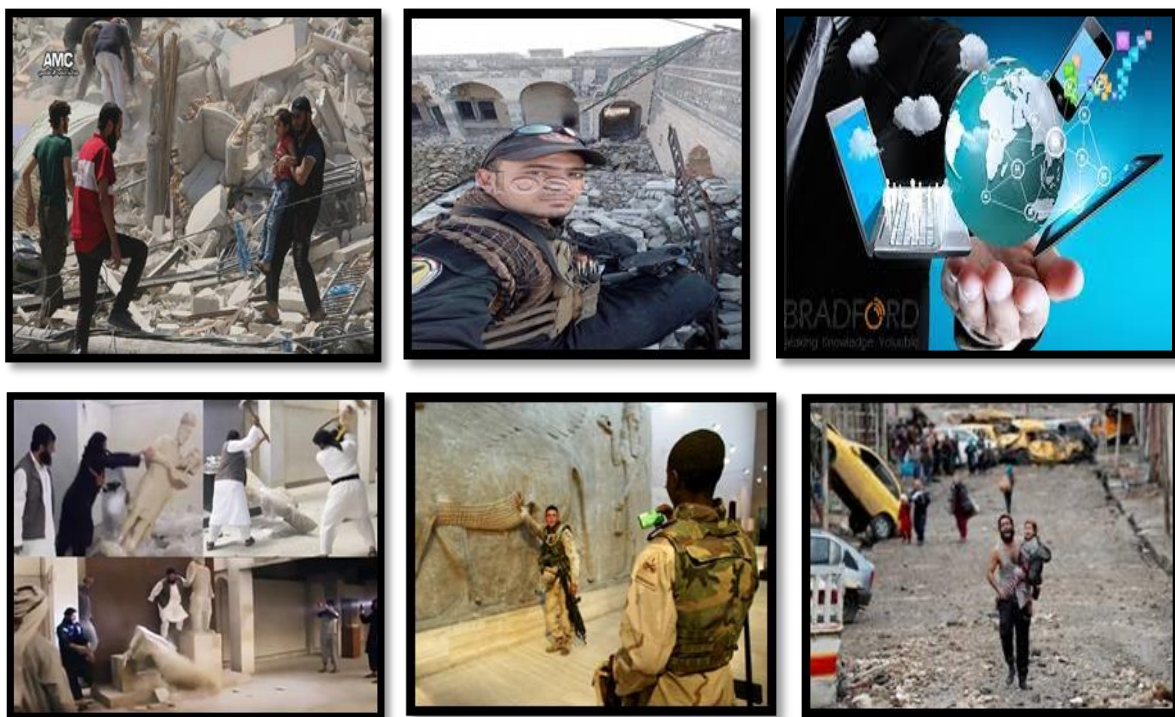
2- إعلام الفن الحديث : ترجمة واعداد فخري خليل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005 .

إن اندماج التقنيات والتكنولوجيا المعاصرة وتداخلها وتطورها خلال السنوات الأخيرة ومع بروز وسائل الإعلام الجديد (الإعلام الإلكتروني)، تقف الصورة الرقمية لتأخذ موقعها في شبكة الانترنت التي تعد السمة البارزة لثقافة عصر تكنولوجيا المعلومات، ((ان التحصن بالتكنولوجيا والوسائل التقنية يغذي وسائل الاتصال البصرية بفكرة وقوفها على قمة هرم المعلومات)) (1) ويتم تطوير تقنيات المعلومات لخدمة الثقافة البصرية لتكون الصورة الرقمية هي في الواقع الاساس للخطاب البصري في معركة الصورة العالمية، التي أصبحت متاحة للجميع، (إذ إن آلة التصوير الفوتوغرافي وتصوير مقاطع الفيديو أصبحت ترافقنا باستمرار ضمن الهواتف المتنقلة في جيوبنا). (2) وتعد الصورة الرقمية الملتقطة بواسطة اجهزة الهواتف النقالة والتي يتم إلتقاط الصورة لتسجيل حدث ما ومن ثم إرسالها عبر شبكة الانترنت الى كل بقاع العالم لتوثيق حدث ما (إعصار أو فيضان أو حادث مروري أو مجزرة إنسانية أو تفجير أو سرقة

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

الخ (فكان جهاز الهاتف الخليوي وصورته الرقمية هي الخطاب البصري المرئي الوحيد والذي أغنى عن الكلمة المكتوبة والمسموعة خاصة في السنوات الاخيرة .



مجموعة صور رقمية التقطت بالهاتف النقال

1- عبد الله محمود : الإعلام وإشكالية العولمة، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ط1، الاردن، 2010، ص101

3- الشمري، فهد بن عبد الرحمن : التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام ، الرياض، ط1، مكتبة الملك فهد، 2010.

المبحث الثاني: الصورة الرقمية والعملية الاتصالية البصرية :

لم يكن للإنسان في المراحل الأولى من حياته نظام لغوي متكامل إلا انه كان يستعين بالإشارات والحركات والأصوات والصور وكل عنصر من هذه العناصر يشكل وحدة لغوية في عملية الاتصال، وتشكل الصورة مفردة من مفردات اللغة غير اللفظية. وقد شهد العالم تحولات كبيرة ومتسارعة بفعل ثورة التقنيات والوسائط المتعددة إذ ان ثورة الاتصالات وتدفق المعلومات هيأت فرص التفاعل بين الافراد والمجتمع عندما اتسعت رقعة الاتصالات لتركز على تكنولوجيا الاتصال البصري((لان ثورة الاتصالات هذه أسرعت ايقاع

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

التاريخ)) (1) والآن ونحن نعيش عصر العولمة الرقمية صاحبة التأثير الكبير على المتلقي بشكل واضح وسريع، لذا أصبح من المؤكد ان الصورة كانت وما تزال هي احد اهم العناصر في الفنون ولا سيما في فن التصميم، كونها مباشرة وحاسمة فالصورة ليست شكلا فقط وانما هي محملة بإيحاءات جمالية وفكرية تعمل على فتح وتحريك ذهن المتلقي واستيعاب الرسالة المطروحة وقراءتها القراءة الصحيحة. تذكر جيهان رشتي* بعض التعميمات عن كيفية تأثير الخطاب البصري الموجه من الصورة إذ ان طبيعة الطرف الاتصالي كله يعمل كمؤثر بسيط، بمعنى ان بعض الصور يتم إدراكها وفهمها تلقائيا ومن دون تعلم مسبق، وللصورة معنيين:

- معنى مباشر وواضح ومرتكز على الفكرة والعاطفة وهو يشير الى موضوع الصورة ويكون ماثلا امام العين بشكل جلي فيتكفل بوصف المعطى الظاهر من خلال الصورة ذاتها.
 - سلسلة المعاني التي لا يمكن ان توجد الا من خلال ذات المتلقي والمرتبطة بخبرته وثقافته والتي تعرف بالجانب الايحائي، فالمتلقي يكتشف المعاني من خلال معطيات التقنية إذ يعمل المصمم على دمج الخيال مع الحقيقة من أجل الوصول الى المعنى الضمني المتعلق بصلب الموضوع.
- يتم التركيز على استخدام الصورة الرقمية كنص مرئي، أو كخطاب بصري يحمل من القمة الفنية والحرفية ما يؤهلها لتكون حقلا معرفيا بحد ذاته، فالصورة لغة مباشرة وعنصر جذب تعطي دعما حسيا وعاطفيا فضلا عن ما تقدمه من قيم تعبيرية يتحكم بها المصمم لأجل تحقيق الاستجابة لدى المتلقين.

* رشتي ، جيهان احمد : الاسس العلمية لنظريات الاعلام ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1975.

((ان الصورة تشكل البيئة التي يمكن ان تضم مختلف مفردات الحياة ومصطلحاتها والتعبير عنها بطريقة جمالية عبر آليات العرض البصري بدءا من الفكرة وانتهاءا بالمتوالية الصورية التي يبثها العرض)) (1)

تعد الصورة الرقمية من الدعائم الاتصالية البصرية التي لا يمكن الاستغناء عنها مهما تعددت الوسائل الاتصالية كونها تحمل من الخصائص التي قلما نجدها في الاتصال الشفهي او الاتصال الكتابي الذي عادة ما يستوجب وجود لغة مشتركة بين المرسل والمتلقي، وعليه تنفرد الصورة الرقمية بمجموعة نقاط منها :

- الصورة الرقمية عالمية الاتصال يفهمها الجميع باختلاف لغاتهم، وحتى الاميين الذين يجهلون القراءة.
- تمدنا الصورة بمجموعة من المعلومات التي يعجز النص عن امدادنا بها بنفس تلك الدرجة من التكامل والاختصار.
- الفورية وسرعة القراءة فالوقت الذي نقضيه في قراءة الصور اقصر من الوقت الذي نقضيه في قراءة النص الكتابي .

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

ولما كانت الصورة الرقمية تشكل العنصر أو الركن الأساس من العملية الاتصالية البصرية فإن صياغتها يشكل أهم شروط نجاحها ويقدر ما تملك الصورة من عناصر الجودة والاصالة، بقدر ما تؤدي وظيفة ذات فعالية افضل خلال العملية الاتصالية البصرية التي تتمتع بها الصورة يعلمها الجميع (وهذا هو السبب الذي جعل القائمين بالاتصال البصري في أي مرحلة من مراحل التاريخ وفي أي مجتمع يلجأون الى الصورة كونها دعامة من دعائم الخطاب البصري بفضل القوة الاتصالية الهائلة الكامنة في الصورة المرئية سواء أكانت الظاهر منها أم الضمني). (2) لقد أضحي مفهوم الصورة الرقمية في الخطاب الإعلامي المعاصر يخطو نحو مصاف المواضيع الأكثر أهمية تنظيراً وممارسة، إذ أصبح للصورة الرقمية عنفوانها الرمزي ولها من التأثير على المتلقي مالم تستطع عليه وسائط أخرى، خاصة وأنا نعيش اليوم في زمنٍ يسود فيه الخطاب البصري على الخطاب السمعي، فأصبحت الصورة هي المحرك الأساس للتحصيل المعرفي وتعريف الحقيقة.

1 - كاظم مؤنس : خطاب الصورة الاتصالية وهديان العولمة، عالم الكتب الحديثة، الاردن. 2007، ص77.

2 - السوداني حسن : قراءة المرئيات دراسة في الاعلام المتخصص ، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، ط1

2009، ص1

وتلعب الصورة الرقمية اليوم دورًا كبيرًا في الأحداث السياسية في الساحة الدولية حيث يتم يوميًا تداول الملايين من الصور بسرعة كبيرة فتصل إلى عدد كبير من البشر حول العالم (فيمكن لتلك الصور أن تخلق الصراعات، وتوتق المذابح، وتوطد العلاقات بين دول وشعوب، وهذا ما دفع بالمنظرين إلى الاستعانة بالمنهجية البصرية **Visual Methodology** في تحليل الخطاب السياسي والتي تهتم بالصورة والرموز لما لها من تأثير سياسي واجتماعي). (1) لقد أدرك العالم أن للصورة الرقمية تأثير رهيب في النفوس الضعيفة إما بالسلب أو بالإيجاب فبذلك إستغلتها الشخصيات العالمية من مشاهير الفن والسياسة والنفوذ في اجتماعاتهم وخرجاتهم الميدانية، فالصور التي لاقت رواجًا كبيرًا عبر مواقع التواصل الاجتماعية والتي أثرت على الوجه الآخر لهؤلاء إما سلبيًا أو إيجابيًا فعلى سبيل الذكر لا الحصر، من بين الصور التي التقطت ونالت اشتمزاز الكثير من مستعملي مواقع التواصل الاجتماعي تلك التي التقطت من قبل مجرمي داعش وهم ينحرون رقاب الناس أو يقطعون الايدي أو يفجرون المساجد، وما الى ذلك من الرسائل البصرية التي اراد داعش ايصالها للناس من أجل تسويق مفهوم ما، عبر هذه الوسائط البصرية كخطاب بصري ترفيهي وهو الأبلغ في نقل المعلومة على شاكلة الصورة من خلال تكنولوجيات الإتصال والإعلام الإلكتروني المعاصر. وترى الباحثة، أن حياتنا العامة والخاصة أضحت تتركز في كثير من تفاصيلها على ما تقدمه الصورة الرقمية الملتقطة بواسطة الهاتف النقال، فأصبح التلفزيون والانترنت، أحد أهم مصادر معلومات الاعلام الإلكتروني المعتمدة من قبل قطاعات واسعة من جمهور المتلقين، كما أنها تعد احد أهم عوامل تشكيل وعينا المعرفي، ويرجع السبب في ذلك إلى:

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

- قدرة الصورة الرقمية على عرض الواقع أو جزء منه وإعادة صياغته وتشكيله.

- تعد الصورة الرقمية خطاب متكامل يمتلك سائر مقومات التأثير.

- القدرة الآنية والسرعة في نقل وتغطية الحدث وامكانية الايصال الى اي مكان.

- المستوى الجمالي والبلاغي وجاذبيتها التي تستحوذ على عقول الجماهير.

وبما أن وسائل الاتصال والإعلام المرئية الرقمية قد اقتحمت حياتنا بأقصى ما يمكن من السرعة والفاعلية، وأصبحت الصورة الرقمية مكونا أساسيا في الحياة المعاصرة ففاقت تصوراتنا وذهبت إلى أبعد من حدود كونها أداة للمتعة بل طرحت نفسها كأداة إتصالية، اقناعية، فكرية، ولعل السبب يرجع إلى قدرتها الهائلة على التعبير بكامل الوضوح.

1- مارتين جولي : مدخل الى تحليل الصورة ، ترجمة نبيل الدبس ، الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، 2014، ص85

بالإضافة إلى كونها وسيلة سهلة الإدراك والاستيعاب بالنسبة للمتلقي إذا ما قورنت بالكلمة التي تعتمد على سعة وعي المتلقي وقدرته على القراءة. فقد أصبحت الصورة الرقمية وفي ظل ثورة المعلومات والقفزات التكنولوجية المتلاحقة، وتغيرات المفردات الأساسية للعمل الإعلامي والصحفي، والذي يعتمد بشكل أساسي على الصورة الرقمية كوسيط توصيل وتواصل، حيث ضربت هذه الثورة بتقنياتها المتلاحقة، المفاهيم الأساسية المتعلقة بالصورة الإعلامية، وبوظيفتها، وبأسس استخدامها ومعالجاتها، وبكيفية إنتاجها وأخلاقيات التعامل معها ونشرها.

ونستخلص في النهاية الأهمية التي تكتسبها الصورة كمنتج يسعى إلى تحقيق عديد من الأهداف التي يسعى الإنسان للوصول إليها (تسويق، دعاية، إعلام، ترفيه، تعليم...) في مجالات متعددة (إعلامي، سياسي، اقتصادي، ثقافي، اجتماعي...). كما نجد إن (للصورة على رغم من أهميتها الكرافيكية والبصرية والاتصالية، فإن لها كذلك قيمتها الجمالية من حيث هي عمل فني يستوقف النظر ويبعث البهجة في نفس القارئ، كما تعد الصورة وسيلة مهمة للتسلية والإمتاع الفكري تفوق في ذلك غيرها من الوسائل)⁽¹⁾. كما (إن دخول التقنيات الرقمية في مجال التصميم قد قطعت شوطا كبيرا، فقد حققت أهدافها واسهمت في تطور وتقديم نظم التصميم، فالمصمم بطبيعته متأهب دائما للإفادة من تطور العلوم والفكر والثقافة وتطويعها في مجالات وجوانب التصميم)⁽²⁾. (إذ يهدف التصميم الى التعبير عن شيء مفهوم وواضح وذلك من خلال تشكيل المادة بالصورة المنسقة التي تشجع على القراءة فتجعلها سهلة في متابعتها، ومريحة للعين في مظهرها، ومتراصة في موضوعاتها ومقاربة في مضمونها)⁽³⁾. إذ ان الصورة لم تعد الصورة عنصرا جماليا فقط، بل عنصرا إعلاميا وظيفيا وأصبحت الصورة تعبر عن الأفكار والآراء كما تعبر عن الاخبار والاحداث، فالصور بأنواعها المختلفة تساهم في إعطاء الاخبار الكثير من المصداقية وتيسر على القراء فهم المضمون الذي يصعب فهمه، كذلك أنها توضح المعالم التي يصعب

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

وصفها بالكلمات، أحيانا تكون الصورة أبلغ وأقوى في معناها ومحتواها من الكلمة المكتوبة، فهي تنقل الحدث وتجسده كما هو، وغالبا ما تنجح الصورة في تأكيد معلومات عن حدث تعجز عنه الكلمات المكتوبة.

- 1- حسنين شفيق: الإخراج الصحفي الإلكتروني والتجهيزات الفنية، مصدر سابق، ص 86.
- الحمامصي جلال الدين : الصحيفة المثالية ، القاهرة، دار المعارف، 1972 ص 97.
- 3- العياضي، نصر الدين: الصورة في وسائل الاعلام العربية ، الاذاعات العربية، العدد 1، 2006.

مؤشرات الاطار النظري

- أصبحت الصورة تغني عن كثرة الكلام في تصوير إحداث اليوم، فالدور الذي تؤديه الصورة الرقمية في إبراز خفايا وحقائق القصص الإخبارية لا يجعلنا إن نستغني عنها.
- قد يكفي المتلقي بصورة رقمية ناجحة تتعلق بالموضوع، مكفيا بالتأمل طويلا فيها، والتطلع إلى المعاني التي تميزت بها خطوط الصورة، كما لو كان يقرأ موضوعا تحققت فيه كل عوامل النجاح والجاذبية والإثارة.
- تزايد استخدام اصورة الرقمية في وسائل الاعلام الإلكتروني نظرا لزيادة جودتها، وسرعة تنقلها من مكان لآخر وقدرتها على التشكل بسهولة في بيئات ووسائط اعلامية متعددة (صحف - مجلات - تلفزيون - والكمبيوتر) بفعل اعتمادها على اللغة الرقمية.
- الصورة الرقمية محملة بالرموز المختزلة التي ترمز الى ما يمثلها من خلال بنيتها العامة والمضامين التي تحويها وبذلك فهي تحمل دلالات مزدوجة.
- للصورة الرقمية وظيفة اتصال بصري، وهي واحدة من الوظائف الشكلية لتوصيل لمعلومات في فن التصميم البصري(المرئي).
- تعد الصورة الرقمية الاعلامية عنصرا مهما لإضفاء الجاذبية بالإضافة الى مساعدتها على توصيل المعلومات الى المتلقي وسهولة فهم الموضوع.
- يعد التواصل بالخطاب البصري من اعم انواع التواصل بين المرسل والمرسل اليه .
- تأتي الصورة في المرتبة العليا بين مجالات اهتمام المتلقي، وان الصور ذات الصلة بالكلام المحيط بها تأتي في مرتبة أعلى.
- تقدم الصورة الرقمية خدمة متكاملة للقارئ الذي لم يعد يقتنع بما تقوله الكلمات عن حدث ما، بل يريد إن يعرف الصورة التي تحدث عنها.
- ان الصورة الواحدة قد تعرض ما استطاع كتاب إن يقوله في مائة صفحة حيث إن حاسة البصر ذات أهمية كبرى بالنسبة لشعور الإنسان ودرجه فهمه، لذا تنبع أهمية الصورة في العمل الاعلامي في أنها تجذب الانتباه.

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

- ان الصورة هي عامل مهم من عوامل الايضاح والتصديق والاقتناع، تعمل على إثراء الموضوع وبالتالي تثبيت المعلومات في الذاكرة.
- تعد الصور عنصرا أساسيا في فن التصميم، لذا فمن الضروري إن تعمل الصورة داخل التصميم كداعم لفكرة التصميم.

الفصل الثالث

(إجراءات البحث)

منهجية البحث

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى)، وهو أسلوب يهدف للتوصل إلى نتائج تحقق أهداف البحث، فالتحليل هو من الخطوات المهمة التي يتبعها الباحث ليكشف ويشخص أهم الخصائص الموضوعية والمنهجية ضمن محتوى النماذج المختارة عن مجتمع البحث.

نماذج البحث وتحديدها

قامت الباحثة باختيار عينة البحث التي بلغ عددها (3) من مجموع (5) صور بصورة عشوائية منشورة على الانترنت وهي افضل الصور الرقمية التي دخلت مسابقة افضل الصور العالمية الملتقطة بواسطة الهاتف المحمول الشخصي الحائزة على جائزة التصوير 2015، وبذلك تعتبر كل صورة رقمية هي وحدة تحليلية(خطاب بصري) متكامل وذلك للأسباب الآتية:-

- توافر الأسباب الموضوعية في كل صورة والتي تخص موضوع البحث وأهدافه.
- جودة الصورة الرقمية والفكرة المقدمة.
- تنوع موضوعاتها ووحدة هدفها ووظيفتها.
- استخدام أحدث التقنيات في الاعلام الإلكتروني.

أداة البحث

تمت الافادة من المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري في تنظيم أداة البحث وتم تأشيرها من قبل الخبراء* وبعد الأخذ بالملاحظات عدت صالحة للبحث وقد مرت الاداة بالمراحل التالية:-

صدق الاداة

لغرض معرفة صدق فقرات الاستمارة فقد عرضت بصورتها الاولى على عدد من الخبراء* لبيان صدقها في قياس الظاهرة التي وضعت من أجلها وكانت نسبة الاتفاق 87%.

ثبات الاداة

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي



لأجل تقدير ثبات الاستمارة فقد حللت الباحثة عينة من النماذج وبعد مرور (15) أعيد التحليل لاستخراج الثبات، وقد بلغت نسبة الثبات وفق معادلة كوبر 85%.

معادلة كوبر: نسبة الاتفاق = $\frac{\text{عدد فقرات الاتفاق} \times 100}{\text{العدد الكلي}}$

العدد الكلي

*الخبراء: أ. د عباس جاسم حمود_ أ. د حكمت رشيد العزاوي_ أ.

د هادي نفل حسن

عينة (1)

اسم الصورة: الصيد

زمن التقاط الصورة: 2015

نوع الصورة: صورة رقمية

آلة التصوير: كاميرا الهاتف النقال

الوصف والتحليل:

التقطت هذه الصورة بواسطة الهاتف المحمول في مدينة اسطنبول، المدينة السياحية الأشهر في آسيا وأوروبا، ويظهر في الصورة سرب من طيور النورس المجتمعين حول عبارة لنقل السياح، إذ قام السياح بإلقاء طعامهم للنورس في مياه البحر لحظة التقاط الصورة. ويظهرها جليا للعيان مدى نقاوة الصورة ودرجة الوضوح ويظهر أن المصور اعتمد رؤية من الأمام، كما يظهر أنه كان قريبا من المنظر عندما التقط صورته، جاءت الصورة ببناء تصميمي ذات بلاغة إعلامية معبرة عن الفكرة المطروحة وتحقق المعطى البصري وجذب الانتباه وبذلك تحققت وظيفة الصورة وتم توصيل المعنى من خلال الأفق البصري من خلال تباين الألوان وتدرجاتها والقيم اللونية المتناغمة للماء والسماء، فقد هيمن على الصورة اللون الأزرق بتدرجاته ما بين الغامق والفاتح نتيجة لدرجة الاضاءة (الشمس) والظل والضوء واللون الأبيض الذي يمثل درجة انعكاس الضوء على سطح ماء البحر، وكذلك الاختلاف في الأحجام إذ تبدو النوارس بأحجام مختلفة تبعا لبعدها وقرب النوارس وارتفاعها وانخفاضها من عدسة الهاتف الذكي الذي يلتقط صوراً جيدة في ضوء النهار، وخصوصا حين تكون الشمس مشرقة، تم صياغة الصورة على نحو يؤمن لها قراءة سهلة ومباشرة لتصبح بجوهرها صورة ذات خطاب بصري اتصالي قابلة للنشر والتداول في الاعلام الإلكتروني مخصصة لقراءة جماهيرية يفهمها أكبر عدد ممكن من الناس ومن النظرة الاولى لشدة وضوحها ونضمن من خلا لها استجابة سريعة من الجمهور المتلقي. وهنا قد يكتفي المتلقي بصورة رقمية ناجحة تتعلق بالموضوع (الصيد)، مكتفيا بالتأمل طويلا فيها، والتطلع إلى المعاني التي تميزت بها خطوط الصورة، كما لو كان يقرأ موضوعا تحققت فيه كل عوامل النجاح والجاذبية والإثارة. ان الصورة الواحدة قد تعرض ما استطاع كتاب إن يقوله في

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي



مائة صفحة حيث إن حاسة البصر ذات أهمية كبرى بالنسبة لشعور الإنسان ودرجه فهمه، لذا تتبع أهمية الصورة في الاعلام الالكتروني في أنها تجذب الانتباه وتحقق الاستجابة لدى المتلقي وذلك عندما تكون صورة ذات خطاب بصري إتصالي مؤثر.

عينة (2)

اسم الصورة : الأرجوحة

زمن التقاط الصورة : 2015

نوع الصورة : صورة رقمية

آلة التصوير: كاميرا الهاتف النقال

اسم الفنان :حامد نظري

الوصف والتحليل:

عند النظر الى الصورة بوصفها خطاب بصري تتموضع بين التعبير والاتصال كون الصورة الرقمية تعد اداة اتصال وتواصل بين الناس وبين العالم الذي نعيش فيه، فالصورة التي بين أيدينا مرفوقة بخطاب لغوي يساعدنا على فهم الصورة ويعيننا في التعرف على مجموعة من المعلومات حولها، تم التقاط هذه الصورة بواسطة كاميرا الهاتف النقال الشخصي يدور موضوع الصورة حول لعبة الأرجوحة (التمرجح نحو الاعلى والاسفل صعودا ونزولا)، وهذا ما يظهر من حركة الأرجوحة باتجاه السماء وحركة طيران الشعر للفتيات بتأثير الهواء الناتج من الحركة والارتفاع في الجو، عبرت الوظيفة الاتصالية عن الفكرة لتؤكد شد الانتباه والجذب البصري عند المتلقي، كما تؤكد المعنى التعبيري الكامن من وراء الصورة بشكل واضح من خلال الانسجام بين مكونات المشهد وبذلك تحددت وظيفة الصورة كخطاب بصري فضلا عن اصفاء الجانب الجمالي من خلال التركيز باستخدام الظل والضوء (الاسود والابيض) لعموم المشهد إذ جاءت الالوان متقاربة مابين الهيئة ولون الفضاء مع إبحاء حركي يتوافق مع المعنى المعطى مما اعطى الصورة وظيفة تمثل رمزية المعنى مباشر وصريح والصورة تحمل من المعاني بما تسمح بقراءات متنوعة وذلك لارتباطها بالخبرات الفردية فكل صورة تحمل ثقافة معها وتنطلق بثقافة العصر الذي تمثله فهي ثقافة بصرية لان العين ترى ماتود ان تراه لا مايمثلها، وكخلاصة يمكن القول بان الصورة الرقمية الملتقطة من كاميرا هاتف شخصي تثير فينا حس البراءة والطفولة والحرية والنشوة وتجعلنا نغبط هاتين الطفلتين على السعادة والمرح والاستمتاع وهما يمارسان لعبتهما المسلية، ان الصورة الرقمية تعد حقل تعبيرى واتصالي تعمل على تفجير الابداع الفكري الذي يأتي من صدق التعبير الايحائي وعامل مهم من عوامل الايضاح والتصديق والاقتناع، وتعمل الصورة الرقمية على إثراء الموضوع وبالتالي تثبيت المعلومات في الذاكرة.

عينة (3)

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي



اسم الصورة : اللعب على النهر

زمن التقاط الصورة : 2015

نوع الصورة : صورة رقمية

آلة التصوير : كاميرا الهاتف النقال

اسم الفنان : ميشا فاييخو

الوصف والتحليل

تم التقاط الصورة الرقمية التي بين أيدينا من الهاتف المحمول الشخصي، وقام المصور بالحد من تأثير التشويش الصادر عن منابع الضوء المباشر

(الشمس)، وعمل وفق قاعدة التصوير الذهبية القديمة التي تذكر بأن "إجعل منبع الضوء دائما خلف ظهرك". تم قام المصور باستخدام الفلاش رغم وجود ضوء الشمس على إعتبار أن الصورة ملتقطة نهارا فالفلاش بإمكانه إضاءة الظل الناتج عن أشعة الشمس وبالتالي إبراز الزوايا المظلمة في الصورة الناشئة عن الظل والمساهمة في وضوحية الصورة، ونظرا لاختيار الزاوية المناسبة للعرض فقد دعم المعنى والتعبير عن طريق إضفاء الجانب الجمالي من خلال إستحداث تأثيرات ذات طبيعة إبتكارية لخلق التوافق الشكلي للصورة عن طريق توافق اللون والظل من اجل تقريب الصور الملتقطة من الألوان الواقعية وإبراز تفاصيل المناطق المضيئة والمظلمة للغاية في الصورة. وللحصول على خطاب لغوي بصري ذات تأثير جذاب يساعدنا على فهم اللوحة ويعيننا في التعرف على مجموعة من المعلومات حولها انه (ينبغي أن يكون الشيء أو الشخص محل الاهتمام الذي يتم تصويره في الثلث الأيمن أو في الثلث الأيسر للشاشة وليس في المنتصف)، وهذه قاعدة ذهبية عتيقة تنطبق على جميع أجهزة التصوير. سجلت هذه الصورة الرقمية لحظات السعادة والبراءة التي قد لا تتكرر فالصورة الرقمية هي اداة الخطاب البصري تعمل على نقل وترجمة الرموز التعبيرية ونقل المعنى وتقريب الفكرة بأيسر السبل.

لا يمكن تصور الحياة المعاصرة من دون الصور، فالصورة الرقمية حاضرة في كل مكان وفي كل الاوقات ويتم تداولها عبر الإعلام الإلكتروني والفنون المرئية وشاشات الكمبيوتر.

الفصل الرابع

Route Educational and Social Science Journal

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

نتائج البحث

بناء على ما جاء من تحليل لعينة الدراسة توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية والتي تخص هدف البحث في التعرف على دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الاعلام الالكتروني :-

- الرؤية البصرية (حاسة البصر) أهم وأكثر حواس الإنسان استخداماً في اكتساب المعلومات لأنها أساس التصديق، ولذلك يقال "ليس من رأى كمن سمع".
- هناك اتفاق على أهمية الصورة في العملية الاتصالية المرئية يقفز فوق حاجز اختلاف اللغة فلا يهم ما إذا كان يمكنك التحدث بلغة معينة أم لا فعلى سبيل المثال، إذا وجدت نفسك في الصين، فأنت لست بحاجة إلى أن تفهم كلمة واحدة من الصينية قبل فهم الرسالة في الصورة في الصين ، من أجل ذلك أصبحت الصورة الرقمية الحية أكثر الوسائل الإعلامية إقناعاً، وقدرةً على التأثير.
- لغة الصورة الرقمية عالمية لأنها تتجاوز في الفهم والإدراك نطاق الإقليمية والجغرافية إلى مديات أوسع لتشمل معظم أرجاء المعمورة وهي بذلك تختلف عن اللغة اللفظية التي قد لا تتجاوز المحلية أو القومية.
- لا يمكن تصور الحياة المعاصرة من دون الصور، فالصورة الرقمية حاضرة في الأسواق وفي الوسائل التعليمية وعبر الإعلام الالكتروني والفنون المرئية وشاشات الكمبيوتر.
- الصورة الرقمية اداة الخطاب البصري، ونوع من الترجمة الرمزية التعبيرية تنقل المعنى وتقرب الفكرة بسهولة.
- تعمل الصور الرقمية على تقديم حقائق وافكار تُغني المشاهد عن الكثير من صفحات مكتوبة لامتلاكها الوضوح وسهولة الفهم، كما وتعمل على تحريك المشاعر والاحاسيس عن طريق اللون والضوء والتعبير.
- ساهم الاعلام الالكتروني في بناء جسور من التواصل بين القائم بالاتصال(المصمم) ومستقبل الرسالة (الجمهور) مما كان له بالغ الأثر في تفاعل كل من الجانبين مع الآخر.
- تفاعل الجمهور مع المادة الاعلامية من خلال الصورة والفيديو والنص المكتوب والصوت وحفظ نسخة من لموضوع وسهولة الرجوع اليه في أي وقت أو إرسالها لشخص آخر، أو التعليق على الخبر أو المقال وقراءة تعليقات وآراء الآخرين على الموضوع.
- سرعة استجابة الجمهور وسهولة مناقشة الحدث او الموضوع إذ أدخل الجمهور كشريك أساسي في صنع محتوى الاعلام ومكّن الجمهور من أن يتفاعل مع المادة الإعلامية.

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث تم استنتاج ما يلي:-

- 1- إن تحول المنجز التصميمي الى مشهد بصري او رسالة بصرية مقنعة ولا سيما في مجال الاعلام الالكتروني فإنه يؤثر على مضاعفة قيمته وتأثيره على المتلقي عندها تصبح عين المتلقي طرفا في تكوين المعنى.
- 2- إن اندماج التقنيات وتداخلها وتطورها خلال السنوات الأخيرة، مع بروز وسائل الإعلام الجديد، يعطي كثيراً من الثقافات فرصة ذهبية جديدة لإثبات وجودهم، وحماية أنفسهم، وتدعيم ذواتهم، من خلال المشاركة بفعالية في معركة الصورة العالمية، التي أصبحت متاحة للجميع، بل إن آلة التصوير الفوتوغرافي وتصوير مقاطع الفيديو أصبحت ترافقنا باستمرار ضمن الهواتف المتنقلة في جيوبنا.
- 3- إن قراءة الصورة عند الأمي تختلف عن قراءتها لدى المتعلم والمتقف، لأن المثقف يحاول الوصول إلى المعنى والخطاب الكامن في ما وراء الصورة، وليس الاكتفاء بالمتعة البصرية.

التوصيات

- 1- ضرورة اعتماد العاملين في مجال فن التصميم للصورة الرقمية ذات البلاغة والواقعية ومراعاة امتلاكها للقدر المناسب من المصداقية وقابليتها على التعبير عن مضمون الفكرة بخطاب بصري مباشر وسهل.
- 2- الاستمرار في البحث عن طرق جديدة في التعامل مع الصورة الرقمية عن طريق التواصل المعلوماتي والتبادل البصري.
- 3- ضرورة عقد ورش عمل من أجل التعريف بأهمية دور الصورة الرقمية والتي دخلت كل مفردات الفرد والمجتمع.

المقترحات

بعد الانتهاء من إظهار نتائج البحث وتحديد التوصيات تترتي الباحثة إن تقترح ما يلي:

- 1- دراسة الفلسفة الثقافية والفكرية للصورة الرقمية ودورها في فن التصميم.

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

المصادر:

- 1- إعلام الفن الحديث: ترجمة وإعداد فخري خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005.
- 2- الحمامصي جلال الدين: الصحيفة المثالية، القاهرة، دار المعارف، 1972، ص97.
- 3- السوداني حسن: قراءة المرئيات دراسة غي الاعلام المتخصص، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ط1، 2009.
- 4- الشمري فهد بن عبد الرحمن: التربية الاعلامية كيف نتعامل مع الاعلام، الرياض، ط1، مكتبة الملك فهد، 2010.
- 5- العياضي نصر الدين: الصورة في وسائل الاعلام العربي، الاذاعات العربية، العدد1، 2006.
- 6- الغدامي عبد الله: الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي.
- 7- القحطان سلطان سعد: الادب في عصر الصورة الالكترونية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 2009.
- 8- اليونسكو: الاتصال والمجتمع اليوم وغدا، تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، الجزائر.
- 9- رشتي جيهان احمد: الاسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1975.
- 10- حسنين شفيق: الاخراج الصحفي الالكتروني والتجهيزات الفنية، ص86.
- 11- عباس مصطفى صادق: الصورة الرقمية كعنصر اساسي في بنية الاعلام الجديد، سوق عكاظ للكتب العربية المترجمة المجانية.
- 12- عبد الجواد سعيد ربيع: فن الخبر الصحفي دراسة نظرية وتطبيقية، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009، ص96.
- 13- عبد العالي مفروز: فلسفة الصورة. الصورة بين الفن والتواصل، 2014، ص146.
- 14- عبد الله محمود: الاعلام وإشكالية العولمة، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2010، ط1، ص101.
- 15- غي غوتي: الصورة المكونات والتأويل، ترجمة وتقديم سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2012، ص8.
- 16- كاظم مؤنس: خطاب الصورة الاتصالية وهذيان العولمة، الاردن، عالم الكتب الحديثة، 2007، ص77.
- 17- مارتين جولي: مدخل الى تحليل الصورة، ترجمة نبيل الدبس، لجمهورية العربية السورية، دمشق، 2014، ص85.
- 18- محمد مصالحة: دراسات في الاعلام العربي، مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي، السلسلة الاعلامية الثالثة، بغداد.
- 19- هشام جمال: التكنولوجيا الرقمية في التصوير السينمائي الحديث، مصر، مطابع الاعلام التجارية، 2006، ص55.

المصادر الاجنبية

Route Educational and Social Science Journal

دور الصورة الرقمية كخطاب بصري في الإعلام الإلكتروني

م. د شيماء عبد الجبار عبد الكريم عباس السامرائي

1- Middle East Internet Statistic. Population . Facebook and Telecommunications Reports .2017.

2-Trnnball Arthur & Russell; The Graphics of Communications Typography, Layout, second edition. New York p.62

3-Regis Debary: Viet more de Linage Une histoire dn regard occidental Ed Galliard Urfa.321